ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

أثر استخدام الهاتف النقال الذكي على الخرس الأسري لدى الشباب
دراسة ميدانية لعينة من شباب أسر مدينة مستغانم

The impact of smart mobile phone use on family mute among Young people Field study of a sample of young people from families in Mostaganem city

صفاح أمال فاطمة الزهراء

جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم –الجزائر amal.seffah@univ-mosta.dz

تاريخ الإستلام: 19/ 02 / 2022 **تاريخ القبول**: 17/ 06 / 2022 **تاريخ النشر**: 30/ 09 / 2022

ملخص:

في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة التي لحقت بوسائل الاعلام و الاتصال ، خاصة بعد التزاوج ما بين السمعي البصري و أدوات التحكم عن بعد و الاعلام الآلي و فيما بعد الانترنيت و تطبيقاتها ، تجلت تأثيرات كبيرة لهذه الوسائل على الأفراد و المجتمعات و المؤسسات و التعاملات ، و مما يمكن رصده في سياق هذه التكنولوجيات الحديثة : الهاتف النقال الذكي ، الذي انتشر استخدامه في كافة أنحاء العالم و انتقل من المجتمعات المتقدمة إلى المجتمعات السائرة في طرق النمو ، و هذا ما لفت انتباه العديد من الباحثين لدراسة إشكاليات طرحت حول تأثيرات و استخدامات الهواتف الذكية.

و في سياق قريب ذا صلة بهذا الموضوع سوف نحاول من خلال هذا المقال ، تناول علاقة استخدام الهواتف الذكية بالخرس الأسري بالبحث و التقصي على مستوى الأسر الجزائرية ،من خلال بعض الأسر المتواجدة بالغرب الجزائري تحديدا بمدينة مستغانم ، و ذلك من خلال اتباع خطوات منهجية بهدف التعرف على الموضوع بكل دقة بداية من طرح الاشكالية المناسبة و تحديد حدود الموضوع و منهجيته المناسبة و ميدان بحثه و نتائج الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الأثر ؛ الاستخدام ؛ الخرس الأسري ؛ الشباب ؛ الهاتف النقال الذكي .

***

Abstract:

In light of the rapid technological developments that have occurred in the media and communication, especially after the marriage between audio-visual, remote control tools, automatic media and later the Internet and their applications, great effects of these means on individuals, societies, institutions and transactions have become evident, which It can be monitored in the context of these modern technologies: the smart mobile phone, whose use has spread all over the world and moved from developed societies to societies on the path of growth, and this drew the attention of many researchers to study the problems raised about the effects and uses of smart phones.

And in a close context related to this topic, we will try, through this article, to address the relationship of the use of smart phones to family silence with research and investigation at the level of Algerian families, through some families located in the Algerian West, specifically in Mostaganem city.

Keywords: impact ؛ family silent ؛ smart mobile phone ؛ use ؛ youths **.**

I. مقدمة

تعد تكنولوجيا الاتصال الحديثة من أهم العوامل التي أدت إلى خلق عدة تغيرات في تركيبة المجتمعات ، خاصة بفعل استخدامات الهواتف النقالة الذكية اليت مازالت تتواصل تطوراتها المتسارعة ، و التي تؤدي إلى تغير العلاقات الاتصالية ما بين الأفراد لذلك ارتأينا من خلال هذه الدراسة ، التعرف على علاقة استخدام الهاتف النقال الذكي في أوساط الأسر الجزائرية ، و كيف يؤثر على الخرس الأسري لدى الشباب الذي يمتلكون هذه الوسائل و يستخدمونها و يتفاعلون معها في حياتهم اليومية و ذلك من خلال اجراء دراسة ميدانية ، في مدينة مستغانم ، المتواجدة بالغرب الجزائري و ذلك من خلال اتباع مجموعة من الخطوات المنهجية التي نحاول عرضها بالترتيب في هذا المقال .

أولا: الإشكالية

أمام الانتشار الواسع لاستخدامات الهاتف النقال بصفة عامة و الهاتف النقال الذكي بصفة خاصة في وسط الأسر الجزائر و لدى جميع فئات المجتمع و تزايد و تلاحق التطورات التكنولوجية و تطبيقاتها على الانترنيت زادت الاستخدامات التي تعزز الفردانية و الانعزال ، مما يتيح فرضية زيادة تفاقم إشكالية الخرس الأسري و ارتباط كل فرد بهاتفه الذكي ، و الانعزال عن الأخر .

و في ظل تبني المجتمع الجزائري لمثل هذه الوسائل المتطور و الاهتمام المتزايد بها ارتأينا من خلال هذه الدراسة أن نقوم بدراسة العلاقة التأثيرية ما بين استخدام الهاتف النقال الذكي و الخرس الأسري ، على مستوى عينة من الشباب من الأسر المتواجدة بغرب الجزائر بالضبط في مدينة مستغانم و بحي سيدس ابراهيم بباي موت من أهم أحياء وسط المدينة.

و عليه نطرح الإشكال الرئيسي التالي :

فيما تتجلى تأثيرات استخدام الهواتف الذكية على الخرس الأسري لدى عينة من شباب من أسر بحي "سيدي ابراهيم " بباي موت بمدينة مستغانم؟

ثانيا: التساؤلات :

ماهي عادات استخدام الهاتف النقال الذكي داخل السياق الأسري ؟

ما هي مظاهر تأثير استخدام الهواتف الذكية على الخرس الأسري داخل الأسرة في مدينة مستغانم ؟

ما هي طبيعة العلاقة الاتصالية ما بين الشباب و أسرهم نتيجة استخدام الهاتف النقال الذكي؟

ثالثا : الفرضية الرئيسية :

يعزز استخدام الهاتف النقال الذكي الفردانية و الانعزال لدى الشباب في أوساط أسرهم.

رابعا : الهدف من الدراسة :

تهدف الدراسة للكشف عن مظاهر تأثير استخدام الهاتف النقال الذكي لدى الشباب على الخرس الأسري و طبيعة العلاقة الاتصالية التي تربط الشاب بأفراد أسرته.

خامسا : أهمية الدراسة :

تتمثل في العلاقة ما بين استخدام الهاتف النقال الذكي لدى الشباب و التأثير على الاتصال الأسري و الكشف عن مستوى هذا الخرس الأسري.

سادسا : مفاهيم الدراسة :

مفهوم الاستخدامات : مفهوم عبارة عن بناء اجتماعي مصطنع و ليس عن مادة طبيعية لغوية ، إذ يتراوح تعريفه بين قطب مجرد " التبني " (الشراء ، الاستهلاك ، التعبير عن طلب اجتماعي مقابل عرض صناعي) و قطب " التملك " مرورا بقطب الاستخدام.[1]

إجرائيا : نقصد من خلال هذا المفهوم كيفية تبني وسيلة الهاتف النقال و التعامل مع تكنولوجياتها و توظيفها من خلال الحياة اليومية الاجتماعية انطلاقا من الاتصال ما بين طرفين إلى غاية توجيه الاستعمال إلى أغراض أخرى ، ترتبط بما يوفره الهاتف النقال من تقنيات و بردود أفعال الأطراف الأخرى. و عليه يظهر دور التمثلات الاجتماعية من خلال سيرورة الاستخدام.

الهاتف النقال الذكي: يعرفه شراحبلي : هو الهاتف الذي يوفر مزايا تصفح الانترنيت ، و مزامنة البريد الالكتروني و فتح ملفات الأوفيس ، و يحتوي على لوحة مفاتيح كاملة.

هو الجوال الذي يعمل على : أحد أنظمة التشغيل التالية : ويندوز موبايل ، سيمبيان أو مشتقاته ، لينوكس أو مشتقاته ، و بلاك بيري.[2]

اجرائيا : هو هاتف نقال يتيح عدة استخدامات للفرد يجمع ما بين الصوت و الصورة و الفيديو عالي التقنية.

الأسرة : يعرف لندبرج الأسرة : على أنها النظام الانساني الأول ، و من أهم وظائفها إنجاب الأطفال ، للمحافظة على النوع الانساني.[3]

يعرفها إحسان محمد الحسن : عبارة عن منظمة اجتماعية تتكون من أفراد يرتبطون ببعضم البعض بروابط اجتماعية و روحية و دموية و أخلاقية.[4]

التعريف الاجرائي : هي الأسر المتواجدة بمدينة مستغانم ، بالضبط في حي سيدي ابراهيم باي موت و التي يمتلك أفرادها من الشباب هواتف نقالة ذكية و يستخدمونها في علاقاتهم الاجتماعية التي تربطهم ببعضهم البعض.

الشباب : معجما : الأفراد الذين هم في مرحلة المراهقة، أي الأفراد، بين مرحلة البلوغ الجنسي و النضج، من بين أهم الخصائص النفسية لهؤلاء الأفراد الرغبة في الاستقلال على المستوى التفكيري، بتكوين أراء خاصة في كل موضوع، و الميل إلى جماعة الأقران والتزامهم بأداء واجبات نحوها[5]

أما قانون العقوبات الجزائري يحدد مفهوم الشباب بأنه ذلك الكائن البشري الذي بلغ الثامنة عشر عاما كاملة، خاليا من العاهات، الذي امتلك الأهلية إذ يعاقب على كل فعل يعتبره قانون العقوبات سلوكا، مخالفا للسلوك العام.[6]

<u>إجرائيا :</u>

الشباب اللذين يعيشون في أوساط عائلات من حي سيدي ابراهيم بباي موت في مدينة مستغانم

من يملكون هاتف نقال ما بين 18إلى غاية 40 سنة.

الخرس الأسري : الخرس : هو رفض مطلق للتكلم و الإجابة عن الأسئلة المطروحة .

الخرس عند الأطفال : يمكن أن يكون كليا بعد صدمة عاطفية أو في ظل سياق هراعي ، أو انتقائي بوجود بعض الأشخاص و يكون كردة فعل أو عصبي أو ما قبل وهاني أو ذهنيا .

الخرس عند البالغين : يلاحظ هذا الخرس في فصام و الاختلاط الذهني و الهراع الخطر و أيضا يساعد في المنفعة الخالصة.

إجرائيا :صمت الشباب عن الاتصال بأفراد أسرتهم ، نتيجة ارتباطهم في علاقة اتصالية وطيدة بالهاتف النقال الذكي.

سابعا : المنهج المتبع :

ارتأينا استخدام المنهج الوصفي التحليلي و ذلك بهدف وصف استخدامات الهواتف النقالة الذكية وطبيعة الأسر التي تستخدمها و من ثم تحليل المعطيات و الربط ما بين المتغيرات بغرض الكشف عن مظاهر تأثير الهواتف النقالة الذكية على الخرس الأسري و استخراج النتائج بدقة متناهية من خلال الوصف و التحليل.

ثامنا : أدوات الدراسة :

ارتأينا استخدام مجموعة من الأدوات البحثية التي تخدم إشكالية البحث و ذلك من خلال الاستعانة الاستمارة بالمقابلة لاختلاف مستويات المبحوثين لمقاربة استخدامات الهواتف النقالة الذكية لدى الشباب.

حيث اشتملت الاستمارة على ثلاث محاور :

محور السمات العامة

محور عادات استخدام الهاتف النقال الذكي في السياق الأسري .

محور تعزيز الهاتف النقال الذكي للفردانية و الانعزال داخل السياق الأسري.

تاسعا : مجتمع البحث و العينة :

يتمثل في الشباب الذي ينتمي لأسر قاطنة بحي سيدي ابراهيم باي موت ، بمستغانم و يستخدمون هواتف نقالة ذكية.

عينة البحث : اشتملت على 100 مفردة من شباب من مختلف الجنسين ، تتوفر فيهم خصائص التالية :

يستخدمون الهاتف النقال الذكي لفترة لا تقل عن 5 سنوات.

يقطنون بحي سيدي ابراهيم بباي موت بمدينة مستغانم.

و الذين تم اختيارهم بطريقة قصدية حسب الاعتبارات المذكورة سابقا.

الحدود الزمانية و المكانية للدراسة :

انطلقت الدراسة الميدانية في بداية 2020، من 15 جانفي إلى 28 فيفري أين تم اجراء المقابلات من خلال الاستمارة و اقتصرت الدراسة على عينة من شباب ينتمون إلى أسر قاطنة بحي سيدي ابراهيم –باي موت- بوسط مدينة مستغانم .

عاشرا : صعوبات الدراسة :

تمثلت أساسا في صعوبة التوصل إلى المبحوثين.

صعوبة قبول الأسر الدخول إليها، و ذلك حال دون التعمق في الدراسة من خلال عدم القدرة على استخدام الملاحظة بالمشاركة .

II. إجراءات الدراسة الميدانية و النتائج

من خلال تحديد إشكالية الموضوع ، المراد دراسته و كذا طرح التساؤلات و الفرضيات ، وتحديد مفاهيم الدراسة ، و اجراء الدراسة الاستطلاعية على عينة مصغرة من أفراد اسر بحي : سيدي إبراهيم بباي موت بمستغانم بالجزائر انتقلنا إلى إجراءات الدراسة الميدانية:

تحديد مجتمع البحث و اختيار عينة قصدية متكونة من مجموعة من الشباب الذين يستخدمون الهواتف النقال الذكية لمدة تتجاوز 5 سنوات و ينتمون لأسر بنفس الحي و ذلك من خلال الاعتماد على استمارة بالمقابلة تمكنا من خلالها عرض النتائج في شكل جداول إحصائية ، قمنا بتحليلها و تأويلها لعرض النتائج الجزئية لكل محور ، ثم عرض النتائج العامة .

يستخدم الذكور من أفراد العينة الهاتف النقال الذكي دائما في السياق العائلي بنسبة 53.33%

و يستخدم الاناث الهاتف النقال الذكي دائما في السياق العائلي بنسبة 45.71%

-يستخدم الذكور بنسبة 56.66% الهاتف النقال الذكي في المنزل أكثر من مكان أخر ، بينما نجد نسبة 57.66%من الاناث .

-نجد نسبة 66.66% من الذكور لا يحددون فترات محددة لاستخدام الهاتف النقال الذكي داخل المنزل بينما نجد نسبة 62.66% من الاناث لا يحددون وقت معين للاستخدام .

-نجد نسبة 76.66%من الذكور يستخدمون الهاتف النقال الذكي في وضعيات تفاعل مع أفراد الأسرة ،بينما نجد 72.85 %من الاناث لا يستخدمون الهاتف النقال الذكي أثناء التفاعل مع أفراد الأسرة.

-نجد نسبة 56.66%من الذكور اللذين يفضلون الاتصال المباشر مع أفراد الأسرة أكثر من استخدامهم للهاتف النقال الذكي ، بينما نجد نسبة 61.42% من الاناث ممن يفضلون استخدام هواتفهم النقالة على الاتصال المباشر مع أفراد الأسرة.

-نجد أن نسبة 63.33%من الذكور يرون أن نسبة الاتصال قلت مع افراد الأسرة نتيجة استخدام الهاتف النقال الذكي ، في حين نجد نسبة 84.28% من الاناث تؤكد ذلك .

-نجد نسبة 76.66% من الذكور يفضلون الانعزال أثناء استخدام الهاتف النقال الذكي في السياق العائلي في حين نجد نسبة 84.28%من الاناث اللاتي يفضلن الانعزال كذلك.

--نجد نسبة 60 % من الذكور يفضلون التواصل عبر الهاتف النقال الذكي مع الأقارب أكثر من القيام بزيارات بينما نجد نسبة 81.42 % من الاناث من يفضلون ذلك.

-نجد نسبة 53.33% من الذكور من يفضلون استخدام الهاتف النقال الذكي اكثر في التواصل وع ذويهم في فترات المناسبات و الأعياد ، ونجد نسبة 65.71%من الاناث من يفضلون ذلك.

-نجد نسبة 83.33% من الذكور يفضلون خدمة الصور على الهواتف النقالة الذكية أكثر من الخدمة التقليدية للصور و نجد نسبة 80% من الاناث ممن يفضلون ذلك.

-نجد نسبة 86.66% من الذكور يفضلون استخدامات الصور الشخصية عبر هواتفهم النقالة الذكية أكثر من الصور العائلية كما نجد نسبة 84.28% من الاناث يفضلون التقاط الصور الشخصية أكثر من الصور العائلية .

-نجد أن الذكور بنسبة 63.33%يجدون أن علاقتهم وطيدة بأفراد أسرتهم رغم استخدام الهاتف النقال الذكي ، بينما نجد نسبة 97.14 % من الاناث من يرون ذلك أيضا.

-لا يستطيع83.33% من الذكور الاستغناء عن هواتفهم النقالة بينما لا يستطيع 91.41 % من الاناث الاستغناء عن الهاتف النقال.

III. الخلاصة و مناقشة الفرضية الرئيسية :

من خلال ما تم عرضه من جداول احصائية ، و ما تم عرضه من نتائج عامة ، مثلت اهم النسب لأهم المؤشرات تبين لنا تحقق الفرضية القائلة : بأثر استخدام الهاتف النقال الذكي على الخرس الأسري لدى الشباب محل الدراسة حيث يظهر ذلك من خلال مظاهر الخرس التالية :

1-تفضيل الاستخدام اليومي للهاتف النقال الذكي داخل السياق العائلي.

2-تفضيل استخدام الهاتف النقال الذكي اكثر في المنزل.

3-عدم الاكتراث لتحديد أوقات خاصة باستخدام الهاتف النقال الذكي داخل المنزل.

4-تفضيل استخدام الهاتف حتى في وضعيات التفاعل مع أفراد الأسرة في السياق العائلي .

5-تفضيل الاستخدام أكثر من الاتصال المباشر مع أفراد الأسرة.

6-قلة نسبة الاتصال المباشر مع أفراد الأسرة و الأقارب حتى في المناسبات و الأعياد.

7-الميول للاستخدامات الشخصية خاصة فيما يتعلق بالالتقاط الصور الشخصية على حساب الصور العائلية.

8-عدم ادراك المبحوثين لقلة درجة الاتصال مع أفراد الأسرة.

9-عدم القدرة على الاستغناء على استخدام الهاتف النقال الذكي و تزايد استخداماته و اتصال المبحوثين مع هذه الوسيلة على حساب الاتصال الأسري المباشر.

و هذا ما يثبت بداية ظهور مرض اجتماعي خطير، سوف يزيد في التفاقم إثر زيادة التطبيقات التكنولوجية لشبكة الانترنيت على الهواتف النقالة مما يستدعي التحرك لا يجاد حلول و تصورات للعلاقات الاجتماعية في ظل هذا الزحف التكنولوجي لوسيلة الهاتف النقال الذكي.

IV. قائمة المصادر و المراجع :

1. فضيل دليو (2010-1431) ،التكنولوجيا الجديدة للإعلام و الاتصال (NTIC/NICT) المفهوم – الاستعمالات –الأفاق ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، المملكة الأردنية الهاشمية.
2. عاطف غيث (1967)،علم اجتماع النظم ،ج2،بيروت ،دار المعارف ، 1967.
3. إحسان محمد الحسن (1988)،مدخل إلى علم الاجتماع ، ط1، بيروت دار النشر و الطباعة.
4. علي بوعناقة(2001)، الشباب و مشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1.

ب.المجلات :

1. هندة السلطاني(2005)، التربية الميدياتيكية في العالم النامي أي إعلام لأي جيل ؟، مجلة الإذاعات العربية، سناباكت للنشر، تونس، العدد2.

ج. الرسائل الجامعية :

1. فريال ناجي مصطفى العزام(2017) ، درجة استخدام الهواتف الذكية في العملية التعليمية –دراسة ميدانية من وجهة نظر طلبة تكنولوجيا التعليم في الجامعات الأردنية الخاصة - ، مذكرة ماجستير ، جامعة الشرق الأوسط ، كلية العلوم التربوية ، 2017.

V. الهوامش :

1. فضيل دليو ، التكنولوجيا الجديدة للإعلام و الاتصال (NTIC/NICT) المفهوم – الاستعمالات –الأفاق ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، المملكة الأردنية الهاشمية ، 2010-1431، ص99.
2. فريال ناجي مصطفى العزام ، درجة استخدام الهواتف الذكية في العملية التعليمية –دراسة ميدانية من وجهة نظر طلبة تكنولوجيا التعليم في الجامعات الأردنية الخاصة - ، مذكرة ماجستير ، جامعة الشرق الأوسط ، كلية العلوم التربوية ، 2017، ص 7.
3. عاطف غيث ، علم اجتماع النظم ،ج2،بيروت ،دار المعارف،1976.ص06.
4. إحسان محمد الحسن ،مدخل إلى علم الاجتماع ، ط1، بيروت دار النشر و الطباعة ، 1988، ص 188.
5. هندة السلطاني، التربية الميدياتيكية في العالم النامي أي إعلام لأي جيل ؟، مجلة الإذاعات العربية، سناباكت للنشر، تونس، العدد2، 2005، ص 72.
6. علي بوعناقة، الشباب و مشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1،2001، ص 40